Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فميدي كما شئتِ فوق الحقول ، بحلو الثمار وغضّ الزهر
... وناجى الحياةَ وأشواقَها ، وفتنةَ هذا قلب الوجودِ الأغر

وترى الشاعر قد يصور ليلاً ثقيل الوطأة على النفس لما يحمله من أسى وضجر، ليلاً ليس فيه بارقة أمل غير النجوم :

وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ مُثقّلَة بالأسى والضّجَرْ
سكرتُ بها من ضياء النجومِ ، وغنّيْتُ للحزْن حتى سكر

ثم تمضي الأبيات وتتوالى فتجد الشاعر يصور ليلاً يشفّ عن جمال عميق تضيئه شموع النجوم ، ويضوع فيه البخور والعطور ، وترفرف فيه روح ذات أجنحة من ضياء القمر :

وشفّ الدُّجَى عن جمالٍ عميقٍ ، يَشُبُّ الخيالَ ، ويُذْكي الفكَرْ
ومُدّ على الكوْنِ سحرٌ غريبٌ ، يُصرفُه ساحرٌ مقتدر
وضاءتْ شموعُ النجومِ الوضاءُ ، وضاع البَخُورُ بَخُورُ الزهر
ورَفرفَ روحٌ غريبُ الجمالِ ، بأجنحةٍ من ضياء القمر

ولا عجب في اختلاف الصورة بين هذه الأبيات وسابقتها ، فوراء الصورة الأولى شك أدّى إلى الإحساس بالضجر والظلمة ، ووراء الصورة الثانية تفاؤل بعد سماع الشاعر قصة « البذور » أدى إلى الاحساس الطليق بجمال الدجى وسحر الكون ، اختلفت الحالة النفسية فاختلفت الصورة ، وكان في هذا كله تأكيد للوحدة بين الخاطر الساري ، والعاطفة ، والفكرة ، والصور .

الكلمات :

إن الكلمات لتوحي بهذا الخاطر وباخلاص الشاعر له ، فهو مثلاً عندما يتعرض للذين لا يحملون إرادة الحياة والشوق اليها يستعمل كلمتي الصفع واللعنة « صفعة العدم » و« لعنة العدم » وهو مثلاً حين يعبر عن شق البذور للتربة والجليد والحجارة التي تعلوها يقول :